الزواج

تبعاً للرسالة البابوية *Casti connubii*

بحث اخلاقي لاهوتي

للاب شرل ابيلا اليسوعي

٢

الزواج المسيحي او سر الزواج

١

١ خلاصة ابحاثنا السابقة

ليست وضعية الزواج بشرية وانما هي الهية . هو من الله المشترع وضعاً ، وبهذا يشهد التقليد المسيحيّ ، فضلاً عن الاسفار المنزلة . وهو ايضاً من الله الخالق طبعاً ، وهي النتيجة المنطقية التي تُستخلَص واضحةً جليّة من الاغراض التي عيّنتها الطبيعة ومبدعها ، جلّت حكمته وقدرته ، لاتحاد الرجل والمرأة.

ومن ثمّ فان الزواج عقد حقيقي ، لكن هذا العقد هو فريد في بابه . اجل انه لا ينفي تراضي المتعاقدَين عن تحرٍ واختيار ، بل يقتضيه حتماً ولا يتمّ ولا يقوم بناتاً بدونه . غير ان احكام هذا العقد هي بمنزل عن مشيئة البشر ، حتى عن مشيئة المتعاقدَين عينهما . وانما واضع هذه الاحكام ومرتبها هو الله ، عزّ وجلّ ، وهو الذي يقيّد بها كلّ من انخرط في سلك الحياة الزوجيّة ، ولمجرّد ما ينخرط فيها.

تلك هي خلاصة التعليم الكاثوليكي الذي بسطناه سابقاً.

٢ً قداسة الزواج الحقيقي اجمالاً

ومن ثمّ تنجلي منزلة الزواج الرفيعة وقداسته ، حتى إنّه يُعقد بين مسيحيّين. قال بيوس الحادي عشر:

« ان نور العقل وحده ، ولا سيما اذا ما استقصينا بحث آثار التاريخ القديمة ، واستجوبنا شعور الشعوب الدائم ، وتحرّينا شرائع الامم وعاداتها ، يُثبت لنا اثباتاً كافياً ، أن في الزواج الطبيعي ذاته شيئاً مقدّساً دينياً ، « لا عارضاً بل فطرياً ، ولا مأخوذاً عن البشر بل مندمجاً في الطبيعة » لان « الله هو مبدعه ولانه كان ، حتى منذ الابتداء ، مثل صورة لتجسد كلمة الله.»[1] فان سمة القداسة التي في الزواج والتي ترتبط ارتباطاً شديداً بالدين ونظام الاشياء المقدّسة ، تنجم عن مصدره ذاك الالهي الذي ذكرناه سابقاً ، ثم عن غايته التي هي ولادة البنين وتربيتهم لله ، وكذلك ارتباط الزوجين به تعالى بالمحبّة المسيحية والعون المتبادل ، واخيراً عن وظيفة الزواج ذاته الطبيعيّة ، التي رتّبها عقل الله المبدع ، بعناية فائقة ، لتكون كآلة لنقل الحياة ، بها يُصبح الوالدون كخدّام يخدمون قدرة الله الضابطة الكل.»[2]

٣ً عظمة الزواج المسيحي من حيث هو احد الاسرار السبعة

فاذا كان هذا شأن الزواج اجمالاً ، من حيث كيانه الطبيعي المحض ، فكيف به اذا ما نظرنا اليه من وجهته الفائقة الطبيعة ، على ما يُعقد بين المسيحيين ؟ فمن الايمان ان الزواج في هذه الحالة هو احد الاسرار السبعة ، التي وسمها ابن الله لتقديس الانفس . ومن ثمّ لا بد ان تُضاف الى ما سبق « علّة اخرى لعظمته وهي مقتبسة من السرّ ، تجعل زواج المسيحيين شريفاً للغاية وترفعه الى درجة من السموّ عالية جدًّا ، حتى انه تجلّى للرسول « سرًّا عظيماً مكرّماً في كلّ شيء..»[3]

---

١) رسالة البابا لاون الثالث عشر *Arcanum* ١٠ شباط ١٨٨٠

٢) الرسالة *Casti connubii* ص ٢١

٣) المحل ذاته – طالع افس ٥ : ٣٢ ؛ وعبر ١٣ : ٤

وبهذه الحقيقة عينها تستهلّ الرسالة البابوية حيث جاء « ان ما للزواج الطاهر من سموّ الشأن يمكن ، ايها الاخوة المحترمون ، ان يُدرك خاصة من كون السيد المسيح ابن الآب الازلي ما اكتفى بعد اتخاذه جسد الانسان الساقط بان يدمج الزواج — مصدر العائلة فالجماعة البشرية واساسها — في تلك الحظة المملوءة حبًّا التي بها انهض جنسنا اجمع من كبوته ، بل اعاد اليه كماله الاصلي كما رسمه الله منذ البدء ، ثم رفعه الى مقام سر حقيقي وعظيم من اسرار الشريعة الجديدة . ولذلك وكّل الى عروسه الكنيسة المقدسة تنظيم هذا السر والاهتمام به من كل وجه . »[1]

وعليه فالزواج المسيحي ليس عقدًا طبيعيا فحسب ، بل هو سرٌّ حقيقي . وهو احد الاسرار السبعة التي انشأها المسيح الاله . هذا هو معتقد الكنيسة المقدسة بل العالم المسيحي باجمعه في كل زمان ومكان ، اللهمّ اذا ما استثنينا اشياع البروتستنت .

٤ ماهية السر اجمالًا

وقبل ان نستجوب الآثار المسيحية التي تدعم تعليم الكنيسة المذكور ، لا بدّ من كلمة تمهيدية اجمالية في ماهية السر ، على ما تُحقَّق في كل من الاسرار السبعة .

فنقول ، نقلًا عن نصوص اللاهوتيين ونصّ كتيّب « التعليم المسيحي » ، ان السرّ هو علامة حسّية فعّالة للنعمة ، رسمها السيد المسيح لتقديسنا .

فالعلامة هي الشيء الذي يدلّ على غيره فيؤدّي الى معرفته . وتكون حسيّة اذا ما وقعت تحت الحواس . مثال ذلك الغسل في المعمودية وهو مما تبصره العين ، وصورة الحلّة السريّة وهي مما تسمعه الاذن .

وليست الاسرار علامات نظرية صرفة بل هي فعّالة ايضًا . فانها ، علاوة على كونها تعني النعمة ، تُحدثها او تزيدها[2] فيمن يتقبلها بالاستعدادات اللازمة .

١) الرسالة *Casti connubii* ص ١ — ٢

٢) ان « سرّي الاسرات » ، اي المعمودية والتوبة ، يُعطيان حياة النعمة للنفس التي

فهي اذاً علامات تفصل في مقبلها ما تدل عليه . وبعبارة اخرى هي علل آليّة يستخدمها الله ليخوّلنا النعمة . وعلى هذا النحو تكون وُرَيدة جوقة الشرف علامة نظرية ، لانها تدلّ على ان حاملها هو ضابط في سلك الجوقة المذكورة . واما الحفلة الرسمية التي بها يُعلقها رئيس الجمهورية او ممثله على صدر حاملها ، فهي علامة فعّالة ، اذ بها يُرقيه فعلاً الى درجة الضابط في جوقة الشرف .

اما النعمة السرية ، التي هي مفعول السرّ ، فانها هي ، في حدّ ذاتها ، النعمة المبرّرة بعينها ، تختلف عنها معنىً لا حقيقة ، على ما يأتيك شرحه حالاً .

فالنعمة المبرّرة هي موهبة تفوق كلّ مقتضيات ومقدرات الطبيعة المخلوقة ، ايّة كانت ومهما علا شأنها ، فتستقرّ في النفس وتتملّك فيها ، فتجعلنا قدّيسين ابرارًا ابناء لله بالتبني واخوة للسيد المسيح ، وبالتالي تؤهّلنا للتمتع بالسعادة الابدية التي هي ايضاً فائقة الطبيعة .

اجل ان الابرار ليسوا ابناء الله تعالى الّا بالتبني . فللّه الآب ، من حيث الطبيعة ، ابن وحيد لا يتعدّد ، يلده ولا يمكنه الّا ان يلده منذ الازل ، فيعطيه جوهره بالذات ، بدون ما تجزّء ولا انقسام ، فهما أقنومان متميّزان الواحد عن الآخر ، وان قائمين بذات الهيّة واحدة . اما نحن البشر فانما يتبنّانا الله بالنعمة تعطّفاً وتحنّناً ، لا وجوباً ولا ولادةً طبيعية . على انه شتّان ما بين الثريّا والثرى ، وشتّان ما بين تبنّي البشر للبشر وتبنّي الله لهم . فان الموسر المقتدر انما يولي الفقير الحقير ، اذ يتبنّاه ، اسماً وعزّاً وسمةً وميراثاً . ولكن ليس له ان يزيده في صميم كيانه شيئاً . فقد يكون المتبنّي ابيض اللون صحيح البنية ذكيّاً متوقد الذهن ولا يزال الولد الذي يتبنّاه ، على ما قد يكون قد فُطر عليه ، اسود مسلولاً ابله . اما النعمة المبرّرة التي بها يتبنّانا الله فهي شيء خفيّ لا محالة ، إلّا انه ، ولا محالة ايضاً ، حقيقيّ واقعيّ

تكون قد فقدتها بالخطيئة . واما الاسرار الخمسة الباقية فانها تسمى « اسرار الاحياء » لان من يقبلها يجب عليه ان يكون حيّاً بالحياة الروحية بنعمة الله ، فينال بواسطة هذه الاسرار زيادة على النعمة التي كان مزوداً بها من قبل (طالع التعليم المسيحي الذي نشر بامر البابا بيوس العاشر ، ترجمة المطبعة الكاثوليكية ، ص ٨٥-٩١)

واجبه، يندمج في كياننا ، فيُجمّله ويُكسبه كمالًا فائق الطبيعة . كيف لا وقد وصفها القديس بطرس الرسول ، مُلهَماً من الروح القدس ، بقوله اننا بها نصير «شركاء في الطبيعة الالهية»[1] ولاجل الحصول عليها يقول الربّ يسوع انه لا بدّ للانسان من ان يولد ثانيةً من الماء والروح القدس[2]. وعن الذين حصلوا عليها فعلًا يقول القديس يوحنا الحبيب في انجيله : انهم «ابناء الله» وانهم «لا من دم ولا من مشيئة لحم ولا من مشيئة رجل لكن من الله وُلدوا.»[3]

اما الفرق المعنويّ ، الذي اشرنا اليه آنفاً ، بين النعمة المبرّرة والنعمة السرّية ، فقوامه بان النعمة المبرّرة التي يولينا اياها السرّ ، ينطوي تحتها حقّ لنيل النعم الفعلية ، اي المساعدات الربّانيّة الخصوصية ، الضرورية لتحقيق الاغراض الخاصّة ، التي من اجلها انشأ المخلّص ، جلّت حكمته ، كلًّا من الاسرار السبعة . فمن يقتبل ، بالاستعدادات الكافية ، سرّ الدوجة الكهنوتية مثلًا ، ينل النعمة المبرّرة مشفوعةً بحقّ لنيل الاسعافات التي تؤهّله للقيام بوظيفة الكهنوت ، على ما تقتضيها كرامتها ومهمّاتها السامية[4]

٥ النعمة السرية للزواج المسيحي

واليك تطبيق هذا المبدأ العامّ على سرّ الزواج المسيحي ، في الرسالة البابوية . قال صاحب القداسة :

«ان خير السرّ هذا يحتوي ، ما عدا ثبات الزواج غير المنحل ، منافع اسمى بكثير ، تدلّ عليها اوضح دلالة لفظة السرّ بعينها . فانها ليست لدى المسيحيين اسماً لغواً فارغاً ، لان المسيح الرب «منشئ الاسرار ومُكملها»[5] ، يرفعه زواج مؤمنيه الى مقام سرّ حقيقي تامّ المعنى ، من اسرار العهد الجديد ،

---

١) ٢ بطرس ١ : ٤

٢) يوحنا ٣ : ٣-٨

٣) يوحنا ١ : ١٢-١٣

٤) راجع التعليم المسيحي المذكور آنفاً ، ص ٨٦

٥) المجمع التريدنتيني : جلسة ٢٤

قد جعله بالحقيقة علامةً وينبوعاً تلك النعمة الباطنية الخاصة ، التي بها « يكمّل تلك المحبة الطبيعية المخصصة بالزواج ، ويوطّد وحدته غير القابلة الانحلال ويقدّس الزوجين . »[1]

وايضاً : « ان هذا السرّ في الذين لا يعترضون له بمانع ، كما يُقال ، لا يزيد مصدر الحياة الفائقة الطبيعة اي النعمة المبرّرة فقط ، بل يُضيف اليها مواهب خصوصية اعني امالاً للنفس صالحة ، هي بزار النعمة ، فيزيد قوى الطبيعة ويكمّلها ، حتى يستطيع الزوجان ، لا أن يدركا بالعقل فقط ، بل ايضاً ان يذوقا باطناً ويحفظا بثبات ويبتغيا بارادة فعّالة ويُتمّما فعلاً كل ما يختصّ بالحالة الزوجية واغراضها وواجباتها ، واخيراً يخوّلهما حقاً بعضد من النعمة الالهية ، يحصلان عليه كلما احتاجا اليه لتتميم واجبات هذه الحالة .

« على انه لما كانت شريعة العناية الالهية في الترتيب الفائق الطبيعة هي ان لا يجني الناس الثمر التام من الاسرار التي يقبلونها بعد سنّ التمييز ان لم يلبّوا نداء النعمة ، فان نعمة الزواج يبقى معظمها وزنةً عقيمة مخبّئة في الحقل ، ما لم يستعمل الزوجان قواهما الفائقة الطبيعة ويحرثا زرع النعمة الذي اقتبلاه ويُنمياه . امّا اذا عملا ما يوسعهما فاقدا للنعمة ، فانهما يستطيعان ان يحملا اعباء حالتهما ويُتمّما واجباتهما فيتقوّيان بهذا السرّ العظيم وبه يتقدّسان وكأنهما يتكرّسان .

« فانه ، على ما يُعلّم القديس اغوسطينوس ، كما ان الانسان بالعمودية وبسرّ الكهنوت يُنتدَب ويُسمَح إمّا للسير سيرة مسيحية وإما للقيام بالوظيفة الكهنوتية ، ولا يُحرَم ابداً عضدهما السرّي ، كذلك على ما يقارب المنوال عينه ، وان لم يكن بالوسم السرّي ، لا يمكن ابداً ان يُحرم المؤمنون ، بعد اتحادهم برباط الزيجة ، مساعدته السرّية ووثاقه . . . »[2]

---

١) المحل ذاته .

٢) الرسالة *Casti connubii* ، ص ١٥-١٧

٦ ضرورة فحص الزواج السري

والحق يُقال ان واجبات الحالة الزوجية ، التي اوما اليها الحبر الاعظم فيما اوردناه آنفاً من رسالته ، ليست مما يستهان به ، بل لا مبالغة في القول انها حمل لا يقوى الزوجان على القيام به بدون عون خاص من الجودة الالهية . ولنا على ذلك دليل واضح في ان القديس بولس الرسول قد جعل نصب اعين الزوجين المسيحيين اتحاد المسيح بالكنيسة[1] ، كيما يكون لهما مثالاً ، يمكفان على الاقتداء به طيلة حياتهما . وناهيك مما يقتضيه الاقتداء هذا من حب ثابت حتى على البلية ، ونشاط لا يوقفه مال في سبيل التفاني ، وسخاء وشهامة في تضحية الذات بدون ما انقطاع .

تُرى من اين للحب الطبيعي الصرف ، مهما كان ارادياً روحياً ، ان يولي ائتلاف الزوجين واتحادهما مثل المتانة الموصوفة ، ولا سيما اذا كرّت عليه الاعوام مصحوبة بصروف الدهر ، ذاك يحطم الآمال ، وبما لا بد ان تولده الايام من عاهات واتعاب وشدائد واسباب للخصومة والبلبال قد تُعد بالمئات والالوف ؟

قال الاب مونسبره : « الحب الطبيعي ينخدع بمحاسن فتّانة ، لكنها سريعة العطب زائلة ، لا تُبقي عليها ابداً يدُ الزمان الجافية . فان التلاف هذا ، الذي يفتك غير راحم بالجمال البشري ، لا ينثني يوماً واحداً عن عمله ، فيمحو الوان الشباب الوهّاجة ويُستج المياسم ويجدّد الجباه ويصبّ صقيعه على الشعر ويحني الاجسام ويُفني ، واحداً تلو الآخر ، المحاسن التي كانت تجذب القلب بما تحدث به البصر ، فلا يبقى اخيراً امام الناظر سوى صنم مشوّه ، يُثير في القلب الهائم حسرات مؤلمة على انشغاف ، انما اندفع اليه عن جنون فبلغ به حد العبادة — الحب الطبيعي ، مهما رُكز على اسس الوقار والاعزاز ، لا يثبت تجاه ما نُبِّتُ به من نقائص وعيوب ورذائل تنفضح امام اعيننا ، ولم تكن من قبل لتخطر لنا ببال . فنشعر فينا بالطمأنينة قد تزعزعت

---

(١) افس ٥ : ٢٥-٢٧

اركانها ، وبالسلام تكتنفه المخاوف ، مما يُفقد قلبنا التمييز نشاطه ، فيحدو به الى العدول عن حبٍ كان يعتقده راسخاً فيه ايما رسوخ - الحبّ الطبيعي ، في انسان ساقط قلما يملك اهواءه ، يملّ الانقطاع الى موضوع واحد . وسرعان ما ، لسوء الطالع ، يُحوّله التقلّب وجموح الهوى نحو موضوع آخر ، ينسى لديه واجبه وعهوده . تلك زلّة يؤسف لها ، قد كدّرت صفاء الزواج في كل الازمنة . على ان المسيح قدّسه ، ومنذئذٍ نرى النعمة تُكمّل الحبّ . فتفقهه اذ تعلّمه ان ليس من شيء كامل في هذه الدنيا ، وان جمال الله الذي لا حدّ له هو المثال الفرد الذي يستطيع وحده ان يُرضي قلباً طمع بالكمال ، وانّ المرء ، ان لم يحصل على كل ما قد يرغب في التمتع بحبه ، فعليه ان يكتفي بحبّ ما لديه . والنعمة ايضاً تُصفّي نظر الطبيعة فتجعل الآفات مطاقة والاسقام مثيرة للحنان والشيخوخة والشيب خليقين بالوداد - النعمة تولي الحبّ صبراً فتمنطقه بأساً تجاه صدمات النقائص التي قد يسبق للمحبّ ان يعرفها ، كما تجاه التي يُفجعه اكتشافها ، وقد فاته من قبل ان يبلغ الى الوقوف عليها - النعمة تُكسب الحب انصافاً ورحمة ، فتسهّل لنا اليقين اننا ، ان كان لنا من سوانا ما يؤلمنا ، فنحن ايضاً لغيرنا ما يؤلمه ، وان المعيشة المشتركة بين اثنين تستوجب ، اكثر من اي معيشة غيرها ، تطبيق هذا المبدأ الانجيلي : « تعاونوا في حمل اثقالكم ». فتوحي النعمة اليها ، بدلاً من اللامة ، اسباباً للمعذرة ، فتصيّر العذل شورى صالحة ونصحاً سديداً وتنشيطاً عذباً واصلاحاً مستحبّاً ، وتميل بالقلوب التي تليّنها الى ابدال ستر العفو سهلاً . واخيراً ان النعمة تولي الحب امانةً للواجب ، فتُريه الثباتَ يتجلّى له بنور ساطع ، لا تقوى على تظليله غيومُ المخيّلة المارحة والاهواء الجامحة والغرور والكذب ، فيجد في هذا الثبات شرفاً وافراحاً يحمد عليها الله ، الذي يظلّ هو اميناً ايما امانة ، حتى للذين يهينونه . »[1]

---

١) مونييره ، ص ٣٩-٤٢

٧ يتبرى على الكنيسة من شرعها باحتقار الزواج

قلنا : ان الزواج المسيحي سرّ مقدّس وهذا هو تعليم الكنيسة . ومما يجدر بالقارئ اللبيب ان ينظر اليه بعين الاعتبار ، ان هذا التعليم السديد ، حتى قبل ان تُبسَط البراهين المؤيدة له ولمجرّد ما يُصرَّح به ، خليق بان يسد افواه الذين يتحاملون على الكنيسة الكاثوليكية ، اذ ينسبون اليها الحطّ من كرامة الحالة الزوجية . فيقولون انها تحتقرها وتحاول ان تكرّهها الى المؤمنين، وقصارى القول ان الكثلكة هي اشدّ الديانات بغضاً وعداوةً للفكرة العائلية . والسبب في ذلك ، على زعمهم ، ان الكنيسة تفضّل البتولية على الزواج وتفرض العزوبة على رهبانها وكهنتها.

ولا نكير البتة ان الكنيسة تجاهر وتعلّم ان الحالة البتولية هي في نظر الله ، ففي الحقيقة إذن ، اكمل من سلك الزواج . جاء في المجمع التريدنتيني ما تعريبه :

« ان قال احد ان الحالة الزوجية يجب ان تُفضَّل على حالة التبتّل او العزوبة وانه ليس احسن واسعد البقاء في التبتّل او العزوبة من التقيد بالزواج ، فليكن محروماً . »[1]

ولم يكن هذا التعليم مستحدثاً في زمن المجمع التريدنتيني ، فانه قديم في كنيسة الله يرتقي عهده الى اوائلها[2] بل الى الرسل[3] والى السيد المسيح بذاته[4].

---

١) الجلسة ٢٤ ، القانون العاشر – طالع ايضاً القانون التاسع في الجلسة ذاتها ورسالتي البابا بيوس التاسع « *Qui piuribus* » ، ٩ ت٢ ، ١٨٤٦ و « *Multiplices inter* » ، ١٠ حزيران ١٨٥١

٢) طالع رسالة القديس سيريثيوس البابا († ٣٩٨) في تبتّل الاكليريكيين ، والقانون الثالث للمجمع اللاتراني الاول في سنة ١١٢٣ – تجد٤٨ في مجموعة التحديدات لدترنكر ، عدد ٨٩ و ٣٦٠

٣) طالع ١ كور ٧ : ٢٥-٤٠

٤) طالع متى ١٩ : ١١-١٢

غير ان هذا كله لا ينتج عنه ادنى تأييد للتهمة الباطلة التي يوجهها اعداء الكثلكة اليها . فان تفضيل حالة على اخرى لا يترتب عليه البتة احتقار المفضَّل عليها ورذلها ، بل قد تكون هذه في نظر المفضِّل جديرة بالاعزاز والاجلال . وهذا هو الواقع فيما يتعلق بالحالة البتولية والزوجية . فانَّ الكنيسة تؤثر الاولى على الثانية ، الَّا انها تُعلي شأن هذه وتقدسها .

وما افصحَ الوقائعَ عينها ، حيث تجيء كل يوم تؤيد هذا التعليم الحق . فمن جهة كل انسان لم تُعمِ بصيرته الاوهام السايقة لا يسعه الَّا ان يُقرّ بل يرى بامّ العين ، ان الفكرة العائلية ، بما لها من الرونق وما تقتضيه من الوحدة والائتلاف والثبات وما منها للمجتمع البشري من الصلاح والفلاح ، لا تزال معزّزةً محفوفةً بالجلالة والوقار ، على قدر ما تسود في محيطها المبادئ الدينية وتُراعى القواعد المسيحية الكاثوليكية . وبالعكس تتداعى اركان العائلة حيث يتناسى البشر الاصول الدينية . فليس الدين الكاثوليكي اذن عدوًا للعائلة ولا للزواج . ومن جهة اخرى هل من امرىء يستطيع انكار الخدمات الحقة الخطيرة التي ادّاها للبشرية اولئك الذين ، لا عن انانيَّة ، ولكن عن حب خالص لله ولبني جلدتهم ، قد انقطعوا الى العذوبة واعتزلوا التبتّل ، فكنهم اعتزالهم اباطيل الدنيا من ان يتفانوا بلا حساب في سبيل العلم والحضارة والدين وتهذيب الناشئة واسعاف ذوي العاهات والبائسين ؟ افلا تكون حكمة من الكنيسة ان تفضّل على الزواج حالة الذين تبتلوا من اجل مثل هذه الغايات السامية ، وان كانت لا تقبح بل تعظّم اقران المقدَّس .

وعلى كل حال نعود ونقول : ان الحالة الزوجية للمسيحيين انما تنشأ ، بمقتضى التعليم الكاثوليكي ، عن سرّ عظيم مقدّس ، يمثل اتحاد المسيح الرب بالكنيسة . فحسبُ الذين يعزون الى الكاثوليك الحطّ من كرامة الزواج ، بهذا التعليم وحده ، ردًّا قاطعاً مفحماً[1]

---

١) طالع كولمه ، ص ١٠٥-١٠٧ - ومونسبره ص ٢١٢-٢٥٨ .

(للبحث صلة)